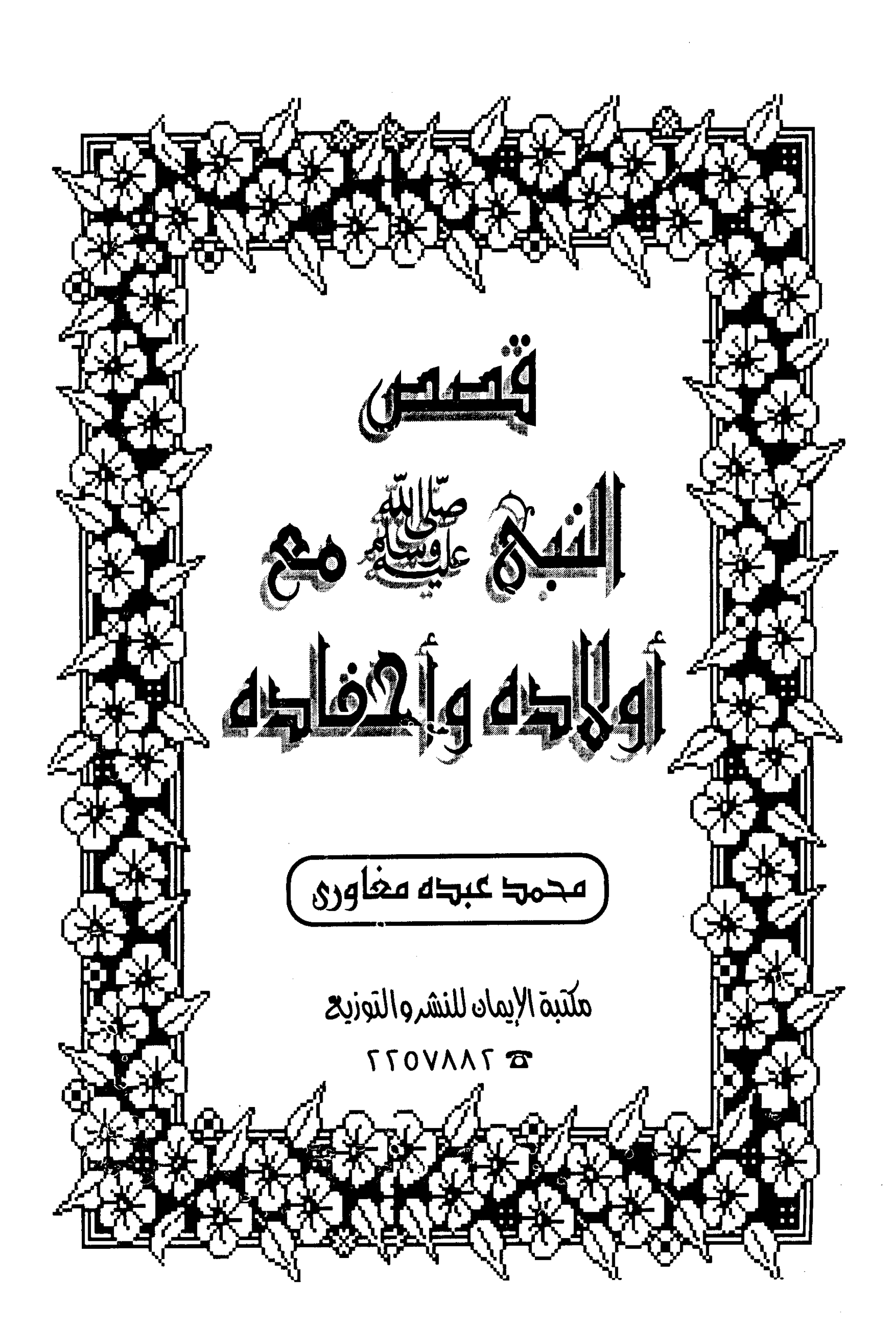


قصص النبي صلى الله عليه وسلم مع أولاده وأحفاده

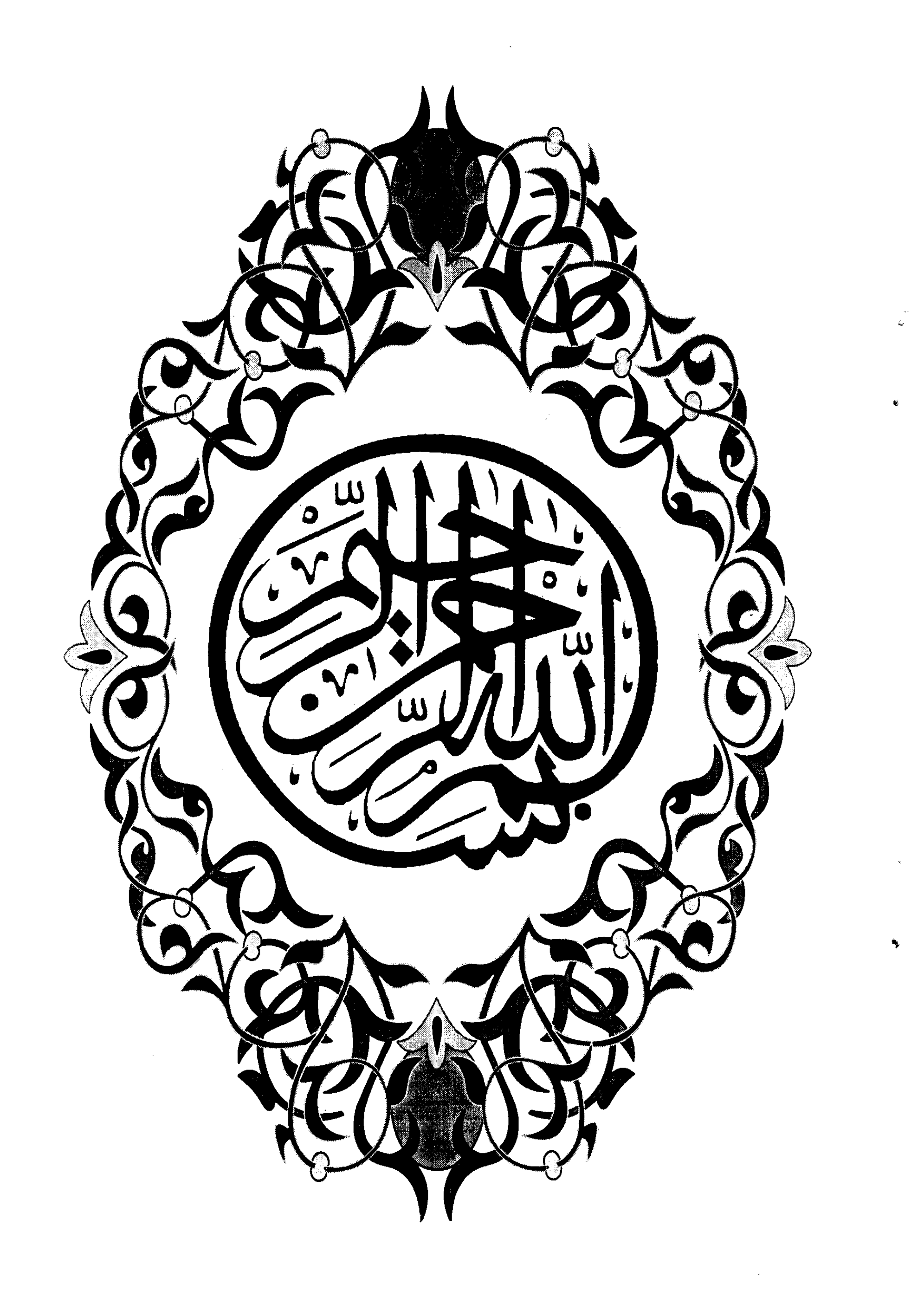
محمد عبده مغاوري

مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع
☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

مكتبة الإيمان - المنصورة
☎ ٢٢٥٧٨٨٢




بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــة

إن الحمد لله الذى خلق الخلق بقدرته ، وأوصى بالدين إلى من كان فى الخلق صفوته ، الكل خاضع لعظمته ، يدعوه خوفاً وطمعاً وحباً فى ذاته وقدرته .

يا من إليه جميع الخلـق يبتهل — وكل حى على رحماه يتكل
يامن نادى فرأى مافى الغيوب — وما تحت الثرى وحجاب الليل منسدل
يا من دنا فنأى عن أن تحيط به — الأفكار طرا أو الأوهام والعلل
أنت الملاذ إذا ما أزمة شملت — وأنت ملجأ من ضاقت به الحيل
أنت المنادى به فى كل حادثة — أنت الإله وأنت الذخر والأمل
أنت الغياث لمن سدت مذاهبه — أنت الدليل لمن ضلت به السبل
إنا قصدناك والآمال واقعة — وإن سطوت فأنت الحاكم العدل

والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، محمد سيد الخلق ولله حبه ، أدى الرسالة ، وبلغ الأمانة وجاهد فى الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، فصلوات ربى وسلامه عليك يا سيد المرسلين ، وسيد الأولين والآخرين ، أنت وآل بيتك وأصحابك أجمعين .

يا آل بيت رسول الله حبكم — فرض من الله فى القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم — من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

أما بعد :

فخير سيرة سيرة الحبيب محمد ﷺ ، وأعطر قصص ، قصص الحبيب محمد ﷺ مع أولاده وأحفاده ، لأنها تمتلأ بالرحمة والمودة والتربية الإسلامية على مكارم الأخلاق ، والمسلم الحق من يقرأ هذه القصص جيداً ثم يحاول تنفيذ مابها من تعاليم حتى يظفر بالرقى والسمو والفوز فى الدارين الدنيا والآخرة.

ولنحاول جميعاً إن شاء الله نشر هذه القصص فى أى مكان ، حتى نعلم الجميع جمال هذا النبى ورفعته ﷺ ونضحد حجة كل مهاجم للإسلام ، فكم من مرة سمعنا أن الاسلام دين لا يعرف إلا السيف ، وأن أتباعه غلاظ القلوب ، وكل ذلك بالطبع يحتاج لرد وسوف نرى هذا الرد إن شاء الله من خلال هذه القصص العطرة التى نرى من خلالها سيد البشر سيدنا محمد ﷺ الداعى إلى الحق ، كيف كان رحيماً ودوداً يمتلأ قلبه بالرحمة الحقيقية والإنسانية الجميلة التى لا يعرفها هؤلاء الحمقى الذين هاجموا الإسلام دون أن يعرفوه على حقيقته.

وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا العلم والفهم والعمل بكل مايقرب إليه إنه وحده قريب سميع الدعاء ، فاللهم إنا نسألك العمل الصالح والإنتفاع بهذه القصص والفوز برضاك والجنة اللهم آمين آمين.

المؤلف

محمد عبده مغاورى

آه ..... يا بنت خديجة رضى الله عنها

السيدة زينب رضى الله عنها هى أكبر بنات الحبيب المصطفى ﷺ ، ولها منزلة خاصة فى قلبه فهى ابنة الحبيبة خديجة رضى الله عنها ، ورسول الله ﷺ كان يحب السيدة خديجة رضى الله عنها حباً شديداً طوال حياتها وعندما ماتت حزن عليها حزناً شديداً وكان دائماً ما يذكرها وينعم بذكرياته مع هذه العملاقة التى نادراً مايحظى الرجال بمثلها .

وحتى نرى سوياً كيف كان هذا الحب ؟ تعالوا نقرأ قصة ابنتها السيدة زينب رضى الله عنها حينما افتدت زوجها أبا العاص بن الربيع وكيف أثار هذا الفداء ذكريات الحب العطرة .

أسلمت السيدة زينب رضى الله عنها مع أبيها سيدنا محمد ﷺ ولكن زوجها رفض الإسلام ، و أحسن إليها وحينما نزل الأمر السماوى بالهجرة هاجر البيب محمد ﷺ وأصحابه ، وبقيت السيدة زينب رضى الله عنها مع زوجها الذى أحبها حباً شديداً ، وأكرمها إكراماً عظيماً ، ولكن بعد فترة من الهجرة النبوية المباركة جاء الأمر للحبيب محمد ﷺ بالقتال واستعد الجميع لدائرة الحرب ، وخرج أهل مكة لقتال المسلمين وخرج معهم أبو العاص ابن الربيع زوج السيدة زينب رضى الله عنها ، وكانت غزوة بدر

الكبرى ، وتقطع فؤاد السيدة زينب على زوجها الذى سيقاتل أباها ، ولكن ماذا تفعل ؟ وما حيلتها ؟

وبعد الغزوة جاءت الأخبار إلى مكة وعلم الجميع أن النصر كان لرسول الله ﷺ ، ففرحت السيدة زينب رضى الله عنها فرحاً شديداً وحمدت الله على انتصار المسلمين ، ولكن أين زوجها ؟ أين حبيب القلب الذى أكرمها وما أهانها طرفة عين ؟

وهنا يأتيها الخبر أنه قد وقع فى الأسر فتسارع ابنة النبى الرحيم بإرسال عقدها فداءاً لزوجها ، وهذا العقد كان ملكاً للسيدة خديجة رضى الله عنها أهدته إليها فى عرسها ، لذا عندما وصل هذا العقد إلى الحبيب المصطفى ﷺ رق قلبه وتذكر زوجته الحبيبة السيدة خديجة رضى الله عنها فأشفق أن يرد طلب ابنته التى أثارت فيه ذكريات الحب الجميلة ، فقام إلى المسلمين وقال لهم :

﴿ **إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردوه عليها** ﴾ ، وعندما سمع الصحابة ذلك وافقوا ، ففرح الحبيب المصطفى ﷺ ، وأطلق صراح ابن الربيع ولكنه اشترط عليه أن يبعث له ابنته العزيزة زينب رضى الله عنها فوافق وعندما عاد إلى مكة أرسلها إليه وقال المسور بن مخرمة : أثنى النبى ﷺ على أبى العاص فى مصاهرته خيراً وقال : "حدثنى فصدقنى ، وعدنى ، فوفى لى "

صراخ زينب رضى الله عنها

عاد أبو العاص بن الربيع إلى مكة بعد أن افتدته السيدة زينب رضى الله عنها ، ولكنه حافظ على وعده لرسول الله ﷺ ، وجهز زوجته الحبيبة السيدة زينب رضى الله عنها حتى تخرج لأبيها سيدنا محمد ﷺ ، وبعث الحبيب محمد ﷺ بزيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار ، وقال لهما :

﴿ كونا ببطن يأجج ، حتى تمر بكما زينب فتصاحبانها ﴾ .

وبعد أن جهز ابن الربيع زوجته السيدة زينب رضى الله عنها استودعها وأخرج معها أخاه "كنانة" فركبت السيدة زينب رضى الله عنها بعيراً وحمل كنانة قوسه وكنانته وخرج بها نهاراً ، فخرج أهل مكة فى طلبها ، فبرك كنانة ، ونثر كنانته بذى طوى ، فروعها هبار بن الأسود بالرمح ، فقال كنانة : والله لا يدنو أحد إلا وضعت فيه سهماً.

فقال أبو سفيان : كف أيها الرجل عنا نبلك حتى نكلمك.

فوقف كنانة حتى يسمع لهم.

فقال أبو سفيان : إنك لم تصب "أى لم تفعل الصواب" خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية ، وقد عرفت مصيبتنا

ونكبتنا ، ومادخل علينا من محمد ، فيظن الناس أن ذلك عن ذل أصابنا ، ولعمرى مابنا بحبسها عن أبيها من حاجة ، إرجع بها ، حتى إذ هدت الأصوات ، وتحدث الناس أنا رددناها فسلها سراً ، وألحقها بأبيها .

ففهم كنانة هذا الكلام ، وعاد بها ، ثم خرج بها ليلاً بعد أيام من هذا الحديث ، وسلمها إلى زيد وصاحبه ، وانطلقوا جميعاً للمدينة المنورة ، وعاد كنانة فأخبر أخاه ، فحزن لفراق زينب رضى الله عنها ، ولكن الوعد هو الوعد والعهد هو العهد وابن الربيع ماكان ليخلف وعده ، فهو رجل سيد فى قومه كريم فى نسبه فهو ابن أخت أم المؤمنين السيدة خديجة رضى الله عنها ، نعم أمه هى هالة بنت خويلد .

ولنعد إلى قصتنا ، عادت السيدة زينب رضى الله عنها إلى أحضان أبيها سيدنا محمد ﷺ ، نعم ... كان بداخلها الحزن على زوجها ، فكم تمنت له أن يدخل الإسلام ، فهو نعم الزوج ، ونعم الرجل ، ولكن كانت تصبر ويضيع حزنها لقربها من الحبيب العطوف سيد البشر سيدنا محمد ﷺ ، فالقرب منه يشعر المرء بالثبات والطمأنينة وحلاوة العيش .

ولما كان قبل الفتح ، خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام بماله

ومال كثير لقريش ، فلما رجع لقيته سرية ، فأصابوا مامعه ، وأعجزهم هرباً ، فقدموا بما أصابوا ، وأقبل هو فى الليل ، ودخل على حبيبة القلب زينب رضى الله عنها ، فاستجار بها فأجارته .

فلما كان النبى ﷺ ، والناس فى صلاة الصبح ، صرخت زينب فى صفة النساء : أيها الناس ، قد أجرت أبا العاص بن الربيع .

هذا الصراخ الزينبى إنطلق لترق له القلوب وتصغى له الآذان ، فيبعث حبيب الرحمن سيدنا محمد ﷺ إلى السرية الذين أصابوا ماله ، **فقال** :

﴿ إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم ، وقد أصبتم له مالاً فإن تحسنوا وتردوه ، فإنا نحب ذلك ، وإن أبيتم ، فهو فئ الله فأنتم أحق به ﴾ .

قالوا : بل نرده .

فردوا المال كله إلى أبى العاص ، فأخذه ورحل إلى مكة وفى الطريق أخذ يفكر فى حلاوة هذا الدين ورقة قلوب أصحابه ، ويتعجب كيف هذب هذا الدين أخلاق أصحابه ، وكيف صاروا على هذه الحالة الجميلة من الرقة والحب والألفة والمودة ، واهتدى إلى أن الإسلام حق وماسواه باطل .

ودخل أبو العاص مكة ، فأدى إلى كل ذى مال ماله ، ثم قال : يا معشر قريش .... !

هل بقى لأحد منكم عندى شئ ؟

قالوا : لا ، فجزاك الله خيراً.

قال : فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، والله مامنعنى من الإسلام عنده إلا خوف أن تظنوا أنى إنما أردت أكل أموالكم.

ثم قدم على رسول الله ﷺ ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ردّ عليه النبى ﷺ زينب على النكاح الأول ، لم يحدث شيئاً.

مرحباً يا بنتى

فاطمة رضى الله عنها أقرب بنات رسول الله ﷺ إلى قلبه ، كانت جريئة قوية ثابتة على الحق ، لا يذل قدمها ، لذا أحبها سيدنا محمد ﷺ حباً شديداً ، وقربها إليه ، وتعالوا بنا لنقرأ هذه القصة التى تدل وتبرهن على قوة هذه العملاقة ، فاطمة بنت محمد ﷺ .

عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال :

بينما رسول الله ﷺ يصلى عند البيت ، وأبو جهل وأصحاب له جلوس ، وقد نحرت جزور بالأمس ،فقال أبو جهل : أيكم يقوم إلى سلى جزور فيضعه على كتفى محمد إذا سجد ؟!

فانبعث أشقاهم ، فأخذه فوضعه بين كتفيه ، فضحكوا وجعل بعضهم يميل إلى بعض ، وأنا قائم أنظر لو كانت لى منعة طرحته والنبى ﷺ مايرفع رأسه ، فجاءت فاطمة وهى جويرية فطرحته عنه وسبتهم ، فلما قضى صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم ، وكان إذا دعا ، دعا ثلاثاً ، وإذا سأل سأل ثلاثاً ، ثم قال : ﴿ **اللهم عليك بقريش** ﴾ ثلاثاً ، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ، ثم قال : ﴿ **اللهم عليك بأبى**

جهل ، **وعتبة بن الربيعة** ، **وشيبة بن ربيعة** ، **والوليد بن عقبة** ، **وأمية بن خلف** ، **وعقبة بن أبى معيط** ﴾ ، وذكر السابع ولم أحفظه ، فوالذى بعث محمداً بالحق ، لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ، ثم سحبوا إلى القليب ، **قليب** بدر .

وفى هذه القصة نرى شجاعة السيدة فاطمة رضى الله عنها وحبها الشديد لسيدنا محمد ﷺ ، ولقد كان من الجميل أن السيدة فاطمة رضى الله عنها كانت تمشى مشية الحبيب محمد ﷺ ، وعندما يراها الناس يدركوا منها قوة أبيها وجمال مشيته ، وتقول فى ذلك السيدة عائشة رضى الله عنها :

جاءت فاطمة تمشى ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله ﷺ ، فقام إليها وقال :

﴿ **مرحباً بابنتى** ﴾ .

ما جـــاء بـــك ؟!

السيدة فاطمة رضى الله عنها ، حبيبة أبيها سيدنا محمد ﷺ ، وصلت إلى أعتاب الزواج ، فرغب فيها الجميع فهى الجميلة العفيفة بنت سيد البشر.

وابن العم على بن أبى طالب كرم الله وجهه يجلس فى حالة من الترقب والأسى ، ويقول فى نفسه : يا ترى لو تقدمت لها وأنا لا أملك شيئاً ستقبلنى ؟!

آه .... يا ابن العم ، قلبك يتفطر ولكن ما الحيلة وكيف الفوز بهذه الدرة الثمينة النادرة ، ظل ابن العم فى حيرته حتى دار هذا الحديث بينه وبين مولاة له حيث قالت : هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله ﷺ ؟

فقال كرم الله وجهه : لا.

قالت : فقد خطبت ، فما يمنعك أن تأتى رسول الله ﷺ فيزوجك ؟

فقال : وعندى شئ أتزوج به ؟!

فقالت : إنك إن جئت رسول الله ﷺ زوجك.

فتردد هذا الكلام فى أذن ابن العم ومس قلبه ، وانطلق إلى

الحبيب محمد ﷺ ، وتعالوا بنا لنقرأ على لسان على بن أبى طالب كرم الله وجهه ماحدث.

دخلت على رسول الله ﷺ ، فلما أن قعدت بين يديه أفحمت فوالله مااستطعت أن أتكلم جلالة وهيبة.

فقال ﷺ : ﴿ ماجاء بك ؟ ألكَ حاجة ؟ ﴾ .

فسكت **فقال : ﴿ لعلك جئت تخطب فاطمة ﴾.**

فقلت : نعم.

فقال : ﴿ وهل عندك من شئ تستحلها به ؟ ﴾.

فقلت : لا والله يا رسول الله.

فقال : ﴿ مافعلت درعٌ سلحتكها ؟ ﴾ .

فوالذى نفس علىّ بيده إنها لحطميه (أى أن الدرع حطميه وهى نسبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع) ماقيمتها أربعة دراهم.

فقلت : عندى.

فقال : ﴿ قد زوجتكها فابعث إليها بها فاستحلها بها ﴾.

فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وجهز رسول الله ﷺ فاطمة فى خميل وقربة ووسادة أدم حشوها ذخر .

أرأيتم يا أمة غابت عن دينها ولهثت وراء الغرب كيف اختار الحبيب محمد ﷺ زوجاً لابنته ؟ إختار الذى سيحفظ لها دينها وخلقها ، ويسعدا سوياً تحت راية الإسلام دون النظر إلى القصور والمجوهرات والمتاع الزائل الذى يصنع السعادة الزائفة ، والأب الرشيد يجب أن يقرأ هذه القصة ألاف المرات قبل أن يختار زوجاً لابنته .

درس ، والمعلم جبريل !

السيدة فاطمة رضى الله عنها بنت الحبيب محمد ﷺ كانت امرأة قوية شديدة ، تحيا حياة كلها صعاب ولكن تهون هذه الصعاب فى أوقات الطاعة والتقرب من الله وامرأة كهذه جعلت كل لحظة فى حياتها لله ، فهى تخدم زوجها لله ، وترعى بيتها لله ، ولم تقصر أبداً فى حق زوجها أو فى حق بيتها ، لأنها نعم النساء بنت خير الرجال .

فى يوم من الأيام دخل سيدنا على كرم الله وجهه على السيدة فاطمة رضى الله عنها وقال لها : والله سنوت حتى اشتكت صدرى ، وقد جاء الله أباك بسبى فاذهبى فاستخدميه .

وهكذا ينبه سيدنا على كرم الله وجهه السيدة فاطمة رضى الله عنها إلى الصعوبات والمشقة التى تعارضهما فى حياتهما ، فتقول له : وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت يداى .

هكذا إنتبهت السيدة فاطمة رضى الله عنها إلى المشقة والتعب ، وأرادت أن تخفف عن نفسها بعض الشئ فانطلقت إلى

أبيها سيدنا محمد ﷺ واستأذنت ودخلت عليه ، فرق لها الحبيب محمد ﷺ ومال إليها بعطف شديد وقال لها :

﴿ **ماجاء بك ؟ وماحاجتك أى بنية ؟** ﴾ .

فإذا بها تتراجع عن أفكارها وتقول له بكل حياء وأدب : جئت لأسلم عليك ، واستحيت أن تسأله ، ثم رجعت إلى سيدنا على كرم الله وجهه .

فقال لها : مافعلت ؟

فقالت : استحيت أن أسأله .

فشجعها سيدنا على كرم الله وجهه وذهبا سوياً إلى الحبيب محمد ﷺ ، وقال على كرم الله وجهه للحبيب محمد ﷺ : يا رسول الله .. والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى .

وقالت السيدة فاطمة رضى الله عنها : لقد طحنت حتى مجلت يداى ، وقد جاءك الله - عز وجل - بسبى وسعة فأخدمنا .

فقال الحبيب محمد ﷺ : ﴿ **والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ، ولكن أبيعهم ، وأنفق عليهم أثمانهم** ﴾ .

اقتنعت السيدة فاطمة رضى الله عنها ورحلت هى وعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه ، ولكن الحبيب محمد ﷺ رأى أن يبسط إليهما فى الحديث ، فدخل عليهما وهما فى فراشهما وكان قد دخلا فى قطيفتهما التى إذا غطت رؤسهما تكشف منها أقدامهما وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤسهما .

دخل الحبيب محمد ﷺ وقال : مكانكم ، ثم قال : ألا أخبركما بخير مما سألتمانى ؟

قالا : بلى .

قال الحبيب محمد ﷺ: ﴿ **كلمات علّمنيهن جبريل ، تسبحان فى دبر كل صلاة عشراً ، وتحمدن عشراً ، وتكبران عشراً ، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين ، وأحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وكبرا ثلاثاً وثلاثين** ﴾ .

فارتاح قلب السيدة فاطمة رضى الله عنها لهذا الكلام الطيب المبارك ، وحافظ ابن العم والزوج الحبيب سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه على هذا الكلام وماترك هذا الذكر حتى توفاه الله .

سلسلة من نار!

كان الحبيب محمد ﷺ يربى أولاده وأحفاده على الإيمان ، تربية أولاد الأنبياء ، التربية الإسلامية التى يعمر بها المجتمع ، وتسود فيه الرحمة والمودة والمدنية ، ويبتعد كل البعد عن الغابة وقوانينها وتربية أبناء الملوك ، وحتى نرى ذلك سوياً لنقرأ هذه القصة الجميلة .

أهدى سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه السيدة فاطمة رضى الله عنها ، بسلسلة من ذهب ، والذهب له بريق خاص يذهب بالعقول ، ويذل النفوس ، ولكن هذا لا يكون أبداً فى بيت الحبيب محمد ﷺ .

فلقد دخل الحبيب محمد ﷺ على السيدة فاطمة رضى الله عنها وهى تمسك بيدها هذه السلسلة الجميلة فقال لها : **﴿ يا فاطمة .. أسرك أن يقول الناس هذه فاطمة بنت محمد وفى يدها سلسلة من نار ؟ ﴾** .

ثم خرج الحبيب محمد ﷺ بعد أن قال ذلك ، وترك السيدة فاطمة رضى الله عنها ، لينظر ماذا ستفعل هذه الطاهرة النقية التى هى قدوة لنساء العالمين فهى بنت محمد ﷺ ؟

والإجابة : قامت من فورها فاشترت بالسلسلة غلاماً ، وأعتقته فى سبيل الله ، وعندما علم الحبيب محمد ﷺ ذلك قال : **﴿ الحمد لله الذى نجى فاطمة من النار ﴾** .

قم أبا التراب !

تكثر المشاكل فى عصرنا هذا ، لأننا نبتعد كل البعد عن الإسلام وجماله ، وعن اتباع حلاوة التربية وحل الخلافات فى البيت النبوى.

فمثلاً عندما تشكو الابنه إلى أبيها من زوجها ، يذهب الأب ثائراً يريد الإنتقام لابنته ، دون تروى أو حكمة ويعلى صوته قائلاً : كيف تفعل كذا وكذا ، ألا تحمد الله أنا قد رضينا بك ؟

ويالها من كلمات حمقاء تخرج من أفواه الذين تربوا على التفاخر والتباهى والإغترار بهذه الزائلة ، ولم يتربوا على الأخلاق المحمدية.

والآن تعالوا بنا لنقرأ ما صنع الحبيب المصطفى ﷺ مع زوج ابنته حينما تباغضا.

ذهب الحبيب المصطفى ﷺ إلى بيت السيدة فاطمة رضى الله عنها **وقال لها** : ﴿ **أين ابن عمك ؟** ﴾.

فقالت : كان بينى وبينه شئ ، فغاضبنى فخرج فلم يقل عندى.

فقال رسول الله ﷺ لإنسان : ﴿ **أنظر أين هو ؟** ﴾ .

فجاء فقال : يا رسول الله .. هو فى المسجد راقد ، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب .

فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول : ﴿ **قم أبا التراب ! قم أبا التراب !** ﴾ .

ففرح سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه برحمة الحبيب له ، وظل هذا الاسم "أبا التراب" ملاصقاً له طوال حياته يفرح كل الفرح عندما ينادى به ، وزال الخلاف وعمت السعادة لاتساع الأفق ووجود الرحمة الإسلامية التى دعا إليها خير البرية ، فياليت شعرى ..... هل سيعود الإسلام بكل مافيه من جمال إلى حياتنا التى تعبأت بالقسوة والأنانية ، أرجو من الله ذلك لى ولكم اللهم آمين.

فضائل أهل البيت

قالت السيدة عائشة رضى الله عنها :

خرج النبى ﷺ غداة وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شعر أسود ، فجاء الحسن بن على فأدخله ، ثم جاء بالحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء على فأدخله ثم قال : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** (٣٣) ﴾ [الأحزاب – ٣٣] .

أنتــم لكـــم ؟!

هذا العنوان سوف يأتى من بعده عناوين أخرى ، تشبهه وتعرض لنا كيف كان الحبيب محمد ﷺ حريص كل الحرص على مداعبة أحفاده واللعب معهم وهذا وإن دل على شئ فإنما يدل على رحمة الحبيب محمد ﷺ ، وكيف أن الإسلام دين جميل يتمتع أهله بالرحمة.

لذا فلنحفظ جميعاً هذه القصص ثم نعرضها على كل كفار عنيد ، يقول أن الإسلام دين السيف ، أو يقول أن الإسلام دين لايعرف أهله الرحمة ، يتمتع أهله برقة القلوب والأحاسيس المرهفة ، وأن سيدنا محمد ﷺ كان داعياً لحقوق الإنسان ، ولكن كانت دعايته على إرض الواقع مطبقة يعمل بها هو وأصحابه ومن تبع هذا الدين.

أما أنتم فكلام .... ولا يوجد لكم دليل ، وتاريخنا نحن أمة الإسلام نظيف اليد طاهر ، أما تاريخكم فهو ماتعرفونه أيها الحمقى الأدعياء.

وحتى لا أطيل عليكم ، فهيا بنا نقرأ و نستمتع بالقصص الجميلة عن هذا النبى الجميل الخلق العالى القدر سيد البشر محمد ﷺ.

خرج أبو هريرة مع رسول الله ﷺ فى طائفة من النهار ، وكان لا يكلمه حتى جاء الحبيب المصطفى ﷺ إلى سوق بنى قينقاع ثم انصرف الحبيب محمد ﷺ حتى أتى خباء السيدة فاطمة رضى الله عنها فقال : ﴿ **أثم لكع ! أثم لكع** ﴾.

وكان الحبيب المصطفى ﷺ يعنى بذلك سيدنا الحسن فقد كان صغيراً فى السن جداً وقتها وعندما تأخر عليه سيدنا الحسن ظن الحبيب محمد ﷺ أن أمه السيدة فاطمة رضى الله عنها تغسله وتلبسه سخاباً (والسخاب : هو القلادة التى توضع للأطفال الصغار) وظن أبو هريرة نفس الظن ولكن الحسن لم يلبث أن جاء يسعى حتى أعتنق جده الحبيب محمد ﷺ فضمه الحبيب محمد ﷺ بكل رفق وحب وكلاهما يحب الآخر حباً شديداً ، فقال رسول الله ﷺ : ﴿ **اللهم إنى أحبه فأحبه وأحبب من يحبه** ﴾.

أرأيتم يا أحباب كيف أحب الحبيب محمد ﷺأحفاده ،

وكيف كانت معاملته الرقيقة لحفيده ويقول سيدنا البراء :

رأيت رسول الله ﷺ واضعا الحسن بن على على عاتقه وهو يقول : ﴿ **اللهم إنى أحبه فأحبه** ﴾ .

الرسول ﷺ الداعى إلى الله والذى هابه ملوك كسرى وقيصر يضع هذا الطفل الصغير سيدنا الحسن على عاتقه ولا يخشى كلام الناس عن تلك الواقعة ، الرسول الذى فتح البلاد ودانت له الدنيا يحمل هذا الطفل الصغير ، فهل يستطيع أى وزير من الوزراء فعل ذلك بل نقول هل يستطيع أى صاحب مكان أو منصب أن يفعل ذلك ، وفى الصحيح أيضاً أن الحبيب المصطفى ﷺ كان يحمل أمامة بنت السيدة زينب رضى الله عنها وهو فى الصلاة ، وأمامة هى حفيدته من ابنته الكبرى زينب رضى الله عنها .

هذان ابناى

يقول سيدنا أسامة بن زيد رضى الله عنهما :

خرج رسول الله ﷺ ليلة وهو مشتمل على شئ .

قلت : ماهذا ؟

فكشف فإذا الحسن والحسين على وركيه فقال : ﴿ **هذان ابناى وابنابنتى ، اللهم إنى أحبهما فأحبهما ، وأحب من يحبهما** ﴾ .

صدق الله

وقف الحبيب المصطفى ﷺ يخطب ، ومكان الخطابه مكان عظيم كما نعرف ، وبينما هو يخطب إذ أقبل حبيبيه الحسن والحسين رضى الله عنهما وكان عليهما قميصان أحمران ، يعثران ويقومان ، فرق لذلك الحبيب المصطفى ﷺ فنزل وأخذهما ووضعهما بين يديه ثم قال : صدق الله ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥) ﴾ [التغابن – ١٥] رأيت هذين فلم أصبر.

ثم أكمل الحبيب المصطفى ﷺ خطبته .

إن ابنى ارتحلنى

هذه القصة الجميلة سنذكرها دون شرح أو تعليق ، وسوف نكتفى بذكر الحديث الذى سوف نضعه إن شاء الله فى قلوبنا ونأمل أن نبلغه للعالم بأسره.

جاء فى الحديث الصحيح عن أحمد والنسائى : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب ، عن عبد الله بن شداد عن أبيه ، **قال** : خرج علينا رسول الله ﷺ ، وهو حامل حسن أو حسين فتقدم ، فوضعه ، ثم كبر فى الصلاة فسجد سجدة أطالها ، فرفعت رأسى فإذا الصبى على ظهره ، فرجعت فى سجودى فلما قضى صلاته.

قالوا : يارسول الله .. إنك أطلت !

قال : ﴿ **إن ابنى ارتحلنى ، فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته** ﴾.

يقول العلامة الذهبى تعليقاً على هذا الحديث : أين الفقيه المتنطع عن هذا الفعل ؟

أهــل بيــت بنتــى

السيدة أم سلمة رضى الله عنها زوجة الحبيب المصطفى ﷺ كانت جالسة والحبيب محمد ﷺ يجلل عليا وفاطمة وأبنيهما كساء.

ثم قال الحبيب محمد ﷺ :

﴿ **اللهم هؤلاء أهل بيت بنتي وحامتى ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** ﴾.

فإذا بالسيدة أم سلمة رضى الله عنها تشعر بحلاوة هذا الدعاء وتتمنى أن ينالها منه شئ فتقول : يا رسول الله ... أنا منهم.

فيقول الحبيب محمد ﷺ : ﴿ **إنك إلى خير** ﴾.

إنك لا تغضب لبناتك !

جاء فى صحيح مسلم :

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدرامى أخبرنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهرى ، أخبرنى على بن حسين ، أن المسور ابن مخرمة أخبره ، أن على بن أبى طالب خطب بنت أبى جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ (أى وهو متزوج من السيدة فاطمة رضى الله عنها) فلما سمعت بذلك فاطمة آتت النبى ﷺ فقالت له : إن قومك يتحدثون أنك لاتغضب لبناتك ، وهذا على ، ناكحاً ابنة أبى جهل.

قال المسور : فقام النبى ﷺ فسمعته حين تشهد ، ثم قال : "أما بعد .... فإنى نكحت أبا العاص بن الربيع ، فحدثنى فصدقنى ، وأن فاطمة بنت محمد مضغة منى وإنما أكره أن يفتنوها ، وأنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا.

وأيضاً عن المسور بن مخرمة أنه سمع رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول : إن بنى هشام بن المغيرة استأذنونى أن ينكحوا ابنتهم ، على بن أبى طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم إلا أن يحب ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم ، فإنما ابنتى بضعة منى ، يريبنى مارابها ويؤذينى ماآذاها .

أى بنيـــــة !

إجتمع نساء النبى ﷺ ، وتحدثن عن سمو قدر السيدة عائشة رضى الله عنها ، ومدى محبة رسول الله ﷺ لها ، وأردن أن يرسلن رسولاً يسأل رسول الله ﷺ ، توزيع هذا الحب ، وأطلقن على ذلك العدل ، ولكن من يستطيع أن يبلغ هذه الرسالة إلى رسول الله ﷺ ، كانت هذه هى المشكلة ، فلابد من أن يكون الرسول حبيب قريب إلى قلب الحبيب محمد ﷺ .

لم تطل هذه الحيرة كثيراً فهن يعلمن أن السيدة فاطمة رضى الله عنها هى ابنته المقربة إلى قلبه ذات القدر والشأن ، فاجتمعن بها واشتكين لها وطلبن منها الحديث إلى رسول الله ﷺ فى شأن العدل بينهن وبين السيدة عائشة رضى الله عنها .

وكما نعلم جميعاً أن السيدة فاطمة رضى الله عنها امرأة قوية لاتخشى فى الحق لومة لائم ، وظنت أن هذه الرسالة ، رسالة حق ، فانطلقت للحبيب محمد ﷺ، واستأذنت فى الدخول عليه ، فأذن لها وهو مضطجع مع السيدة عائشة رضى الله عنها فى مرطها .

وعندما دخلت نظرت لأبيها الحبيب وقالت له : يا رسول الله .. إن أزواجك أرسلنى إليك يسألنك العدل فى ابنة أبى قحافة.

فنظرت السيدة عائشة رضى الله عنها إلى السيدة فاطمة ولكنها لم ترد عليها.

ونظر الحبيب محمد ﷺ إلى ابنته المقربة إلى قلبه ، وأثار فيها هذا الحب المتبادل بينهما ، فعلاقة الأب بابنته جميلة قوية عامرة بالحب والحنان ، أثار فيها كل ذلك وقال لها : ﴿ **أى بنية ! ألست تحبين ماأحب ؟!** ﴾.

فقالت السيدة فاطمة رضى الله عنها : بلى.

فقال الحبيب ﷺ : ﴿ **فأحبى هذه** ﴾.

أى : إن كنت تحبينى حقاً فأحبى السيدة عائشة رضى الله عنها كما أحبها أنا.

وعندما سمعت السيدة فاطمة رضى الله عنها هذا الكلام أحبت السيدة عائشة رضى الله عنها لأنها رأت أن فى ذلك راحة لأبيها سيد البشر سيدنا محمد ﷺ ، وقامت وعادت إلى نساء النبى ﷺ ، وأخبرتهن بالذى قالت وبالذى قال رسول الله ﷺ .

فقلن لها : مانراك أغنيت عنا من شئ ، فارجعى إلى رسول الله ﷺ فقولى له : إن أزواجك ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة .

فتدبرت السيدة فاطمة رضى الله عنها الكلام ، ثم سارعت بالرد وقالت : والله لا أكلمه فيها أبداً .

هكذا تكون البنت الصالحة راحتها فى راحة أبيها وولائها دائماً لأهلها تحب ما أحبوا وتكره ماكرهوا فيما يتعلق بأمور الدنيا .

من لا يرحم لا يُرحم

الحبيب محمد ﷺ كان أرحم الناس ، وأعدل الناس ، وأحسن الناس ، فهو قدوة لكل من أراد الفوز بنعيم الدارين الدنيا والآخرة.

هذا النبى الرحيم كان يداعب أحفاده ، ويقبلهم ، ويحسن إليهم ، حتى يعمر المكان كله بالرحمة والحب والمودة وفى يوم من الأيام أبصر الأقرع بن حابس سيدنا محمد ﷺ وهو يقبل حفيده الحسن ، **فقال** : إن لى عشرة من الولد ماقبلت واحد منهم.

فقال الحبيب محمد ﷺ : ﴿ **إنه من لا يرحم لا يرحم** ﴾.

وفى الحديث الصحيح الذى جاء فى صحيح مسلم عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ.

فقالوا : أتقبلون صبيانكم ؟

فقالوا : نعم.

فقالوا (أى الأعراب) : لكن والله مانقبل.

فقال رسول الله ﷺ :

﴿ **وأملك إن كان الله نزع منكم الرحمة** ﴾.

تدمع العين

جاء فى صحيح مسلم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

﴿ ولد لى غلام الليلة فسميته على اسم أبى "إبراهيم" ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف ، فانطلق يأتيه واتبعته ، فانتهينا إلى أبى سيف وهو ينفخ بكيره ، قد امتلأ البيت دخاناً ﴾.

فأسرعت المشى بين يدى رسول الله ﷺ ، فقلت يا أبا سيف ! أمسك جاء رسول الله ﷺ ، فأمسك.

فدعا النبى ﷺ بالصبى فضمه إليه ، وقال ماشاء الله أن يقول.

فقال أنس : لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدى رسول الله ﷺ فدمعت عينا رسول الله ﷺ.

فقال : ﴿ تدمع العين ويحزن القلب ، ولانقول إلا مايرضى ربنا ، والله ياإبراهيم إنا بك لمحزونون ﴾.

إن إبراهيم إبنى !

جاء فى الحديث الذى تفرد به الإمام مسلم فى صحيحه عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك قال : مارأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ ، قال: كان إبراهيم مسترضعاً له فى عوالى المدينة ، فكان ينطلق ونحن معه ، فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره فينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع.

قال عمرو : فلما توفى إبراهيم قال رسول الله ﷺ :

﴿ **إن إبراهيم ابنى ، وإنه مات فى الثدى وإن له لظئرين تكملان رضاعة فى الجنة** ﴾.

أذكركم الله فى أهل بيتى

الرجل الصالح دائماً يرعى أهله وأسرته ، ويوصى كل قريب منه ، بأهله وأسرته ، وخير رجل عرفته الأرض هو سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ.

ولقد كان الحبيب محمد ﷺ أرحم الناس بأهله وبناته وأحفاده ، وكان دائماً مايوصى الصحابة بهم ، لذا فليكن هذا منهجنا ، نرحم أهلنا ، ونأمر كل قريب منا أن يهتم بهم ويعتنى بأمرهم.

وتعالوا بنا لنقرأ سوياً الدليل على هذا الأمر من خلال الحديث الذى ساقه الإمام مسلم فى صحيحه.

قال يزيد بن حيان : إنطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن الأرقم ، فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه ، وصليت خلفه ، لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ، حدثنا يازيد ماسمعت من رسول الله ﷺ.

قال : يا ابن أخى والله لقد كبرت سنى ، وقدم عهدى ، ونسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله ﷺ ، فما حدثتكم فأقبلوا ومالا ، فلا تكلفونيه ، ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوماً

فينا خطيباً بماء يدعى خُمًّا بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكر ، **ثم قال :**

﴿ أما بعد .. ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب (أى الموت) وأنا تارك فيكم ثقلين :

أولهما : كتاب الله وفيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتى .. أذكركم الله فى أهل بيتى ﴾.

فقال له حصين : ومن أهل بيته ؟ يازيد .. أليس نساؤه من أهل بيته ؟

قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حُرِمَ الصدقة بعده.

قال : ومن هم ؟

قال : هم آل على ، وآل جعفر ، وآل عباس.

قال : كل هؤلاء حُرِمَ الصدقة ؟

قال : نعم.

ثلاثـة عـلى دابـة

جاء فى صحيح مسلم ، عن عبد الله بن جعفر قال : كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته ، قال وإنه قدم من سفر فسبق بى إليه فحملنى بين يديه ثم جئ بأحد ابنى فاطمة ، فأردفه خلفه.

قال : فأدخلنا المدينة ، ثلاثة على دابـة.

إنى لست أحرم حلالا

تعالوا بنا لنقرأ هذا الحديث الجميل ، الذى نرى من خلاله حب رسول الله ﷺ لابنته السيدة فاطمة رضى الله عنها ، وسوف نسوقه كاملاً إن شاء الله حتى يكون دليلاً لكل داع على حب رسول الله ﷺ لأولاده وحرصه عليهم .

جاء فى صحيح مسلم : حدثنى أحمد بن حنبل ، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا أبى عن الوليد بن كثير ، حدثنى محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلى ، أن ابن شهاب حدثه ، أن علىّ بن الحسين حدثه ، أنهم حين قدموا المدينة ، من عند يزيد ابن معاوية ، مقتل الحسين بن على رضى الله عنما لقيه المسور ابن مخرمة فقال له : هل لك إلى من حاجة تأمرنى بها ؟

قال : فقلت له لا .

قال له : هل أنت معطى سيف رسول الله ﷺ ؟ فإنى أخاف أن يغلبك القوم عليه ، وأيم الله ! لئن أعطيتنيه لايخلص إليه أبداً حتى تبلغ نفسى إن على بن أبى طالب خطب بنت أبى جهل على فاطمة .

فسمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس فى ذلك على

منبره هذا ، وأنا يومئذ محتلم ، **فقال** :

﴿ **إن فاطمة منى وإنى أتخوف أن تفتن فى دينها** ﴾ .

قال ثم ذكر صهراً له من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته إياه فأحسن .

قال : ﴿ حدثنى فصدقنى ووعدنى فأوفى لى ، وإنى لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً ، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكاناً واحداً أبداً ﴾ .

شجاعة فاطمة رضى الله عنها

السيدة فاطمة رضى الله عنها ، كانت شديدة قوية فى الحق ، تقف كأقوى رجل فى ميادين القتال ولقد سجل لها التاريخ ذلك فى غزوة أحد حيث يقول صاحب نور اليقين فى شأن غزوة أحد .

وقد أصابه عليه السلام شدائد عظيمة تحملها بما أعطاه الله من الثبات فقد أقبل أبى بن خلف يريد قتله فأخذ عليه السلام الحربة ممن كانوا معه .

وقال : خلو طريقه ، فلما قرب منه ضربه ضربة كانت سبب هلاكه وهو راجع ولم يقتل رسول الله ﷺ غيره فى هذه الغزوة ولا فى غيرها .

وكان أبو عامر الراهب قد حفر حفراً وغطاها ليقع فيها المسلمون فوقع الرسول ﷺ فى حفرة فأغمى عليه وخدشت ركبتاه فأخذ على بيده ورفعه طلحة بن عبد الله وهما ممن ثبت حتى استوى قائماً فرماه عتبة بن أبى وقاص بحجر كسر رباعيته

فتبعه حاطب بن أبى بلتعه فقتله ، وشج وجهه عليه السلام عبد الله بن شهاب الزهرى وجرحت وجنتاه بسبب دخول حلقتى المغفر فيهما من ضربة ضربة بها ابن قمئة غضب الله عليه ، فجاء أبو عبيدة وعالج الحلقتين حتى نزعهما فكسرت فى ذلك ثنيتاه **وقال حينئذ عليه السلام :**

كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم ؟

فأنزل الله فى سورة آل عمران : ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ** (١٢٨) ﴾ [آل عمران - ١٢٨] .

وكان أو ل من عرف رسول الله ﷺ بعد هذه الدهشة كعب ابن مالك الأنصارى فنادى : يامعشر المسلمين أبشروا ، فأشار إليه الرسول ﷺ أن اصمت .

ثم سار بين سعد بن أبى وقاص وسعد بن عبادة يريد الشعب ومعه جمع منهم أبو بكر وعمر وعلى وطلحة والزبير والحارث بن الصمة ، وأقبل عليه إذ ذاك عثمان بن عبد الله بن المغيرة يقول : أين محمد لانجوت إن نجا .

فعثر به فرسه فى حفرة فمشى إليه الحارث بن الصمة فقتله .

ولما وصل الشعب جاءت فاطمة رضى الله عنها وغسلت عنه الدم وكان على يسكب الماء ثم أخذت قطعة من حصير فأحرقتها ووضعتها على الجرح فاستمسك الدم .

أرأيتم شجاعة هذه الفتاة العملاقة وسط كل هذا الفزع لم تصرخ أو تبكى ولكنها سارعت بمداواة أبيها سيدنا محمد ﷺ ، ولقد تعمدت كتابة جزء من أحداث غزوة أحد نقلاً عن العلامة الخضرى حتى نرى مدى الفزع والهول الذى كان فى هذه الغزوة ولكن قلب السيدة فاطمة رضى الله عنها قلب يعمر بالإيمان هى ومن ثبت مع رسول الله ﷺ لذا فالخوف والفزع بعيد كل البعد عن هؤلاء العمالقة .

هؤلاء بنيّ!

قَدِمَ على رسول الله ﷺ ، أسقف نجران والعاقب ، وعرض عليهما الإسلام.

فقالا : كنا مسلمين قبلك.

فقال ﷺ : ﴿ كذبتما ! إنه منع الإسلام منكما ثلاث ، قولكما : اتخذ الله ولداً ، وأكلكما الخنزير ، وسجودكما للصنم ﴾.

قالا : فمن أبو عيسى ؟!

فما عرف حتى أنزل الله عليه : ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١) إِنَّ هَذَا لَهُوَ**

الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦٢) ﴾
[آل عمران – ٥٩ – ٦٢] .

فدعاهما إلى الملاعنة وأخذ بيد فاطمة ، والحسن والحسين ، وقال هؤلاء بنى .

فخلا أحدهما بالآخر ، فقال : لا تلاعنه ، فإن كان نبياً فلا بقية .

فقالا : لا حاجة لنا فى الإسلام ولا فى ملاعنتك ، فهل من ثالثة ؟

قال ﷺ : نعم الجزية ، فأقروا بها ورجعا .

اصبر أبا عبد الله !

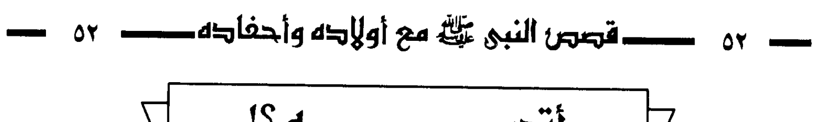
عن عبد الله بن يحيى ، عن أبيه أنه سار مع على وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى ، وهو سائر إلى صفين ، ناداه على : أصبر أبا عبد الله بشط الفرات.

قلت : وماذاك ؟

قال : دخلت على النبى ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان (أى يبكى بكاء شديد) ، فقال : قام من عندى جبريل ، فحدثنى أن الحسين يقتل ، وقال : هل لك أن أُشمَّك من تربته ؟

قلت : نعم.

فمد يده فقبض قبضة من تراب ، قال : فأعطانيها ، فلم أملك عينى.



أتحبـــــــه ؟!

عن أنس قال : إستأذن ملك القطر على النبى ﷺ فقال النبى ﷺ : يا أم سلمة احفظى علينا الباب .

فجاء الحسين ، فاقتحم وجعل يتوثب على النبى ﷺ ، ورسول الله يقبله .

فقال الملك : أتحبه ؟!

قال : نعم .

قال : إن أمتك ستقتله ، إن شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه .

ـال : نعم

ـاءه بسهلة أو تراب أحمر .

ـال **ثابت** : كنا نقول : إنها كربلاء .

لا تبكـــوا هـــذا

عن أبى أمامة ، قال رسول الله ﷺ لنسائه : ﴿ **لاتبكوا على هذا** ﴾ يعنى – حسيناً.

فكان يوم أم سلمة ، فنزل جبريل ، فقال رسول الله ﷺ لأم سلمة : لاتدعى أحداً يدخل.

فجاء حسين فبكى ، فخلته يدخل ، (أى أن سيدنا الحسين بكى لأنه كان صغيراً وكان يحب سيدنا محمد ﷺ لأنه جده الغالى ، فأشفقت عليه لبكاءه فتركته يدخل).

فدخل حتى جلس فى حجر رسول الله ﷺ ، **فقال جبريل** : إن أمتك ستقتله.

قال « أى الحبيب محمد ﷺ : وهم مؤمنون ؟

قال : نعم.

وأراه تربته.

ما هــــذه ؟!

عن أم سلمة ، أن رسول الله ﷺ إضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر ، ثم رقد ، ثم استيقظ خاثراً ، ثم رقد ، ثم استيقظ وهو فى يده تربة حمراء وهو يقبلها .

قلت (أى السيدة أم سلمة) : ما هذه ؟!

قال الحبيب محمد ﷺ : ﴿ **أخبرنى جبريل أن هذا يقتل بأرض العراق – للحسين – وهذه تربتها** ﴾ .

طاعة الجد

الجد له منزلة كبيرة عند المسلم الحق ، فهو الجذر الذى يمتد به بقية فروع الشجرة ، والمسلم الحق دائماً على وفاق مع جده ، خصوصاً وإن كان هذا الوفاق على إعلاء راية الإسلام.

وتعالوا بنا لنقرأ قصة جميلة نرى من خلالها كيف حرص سيدنا الحسن رضي الله عنه على تحقيق كلام جده سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ ، وكيف ترك الخلافة راضياً مسارعاً إلى طاعة الله ورسوله لم تغره الدنيا ولم يمشى وراء بريق الذهب ، ولكنه سار إلى طاعة جده رسول الله ﷺ ، حتى يظفر برضا المولى عز وجل.

عن أبى موسى . سمع الحسن يقول : استقبل والله الحسن ابن على معاوية بكتائب مثل الجبال.

فقال عمرو بن العاص : إنى لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها.

فقال له معاوية – وكان والله خير الرجلين – : أى عمرو ! إن قتل هؤلاء هؤلاء ، وهؤلاء هؤلاء ، من لى بأمور المسلمين ، من لى بنسائهم ، من لى بضعتهم ؟!

فبعث إليهم برجلين من قريش عبد الرحمن بن سمرة ، وعبد الله بن عامر بن كريز ، **فقال** : اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه ،

وقولا له ، واطلبا إليه فأتياه .

فقال لهما الحسن بن على رضى الله عنهما : إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال ، وإن هذه الأمة قد عاثت فى دمائها .

قالا : فإنا نعرض عليك كذا ، وكذا ، ونطلب إليك ، ونسألك .

قال : فمن لى بهذا ؟

قالا : نحن لك به .

فما سألهما شيئاً إلا قالا : نحن لك به ، فصالحه .

قال الحسن : ولقد سمعت أبا بكرة يقول ، رأيت رسول الله ﷺ يقول :

﴿ إن بنى هذا سيد يصلح به فئتين من المسلمين ﴾

كان سيدنا الحسن صغيراً جداً حينما قال رسول الله ﷺ هذا الحديث ، ولكنه حفظه من الصحابة وأثر العمل به .

دع مــا يريبـــــــك

جـاء عند الإمـام أحـمـد : حـدثنا غندر ، حـدثنا شـعبـة ، سمعت بُريد بن أبى مريم يحدث عن أبى الحوراء ، قلت للحسن : ما تذكروا من رسول الله ﷺ ؟

قال : أذكر أنى أخذت تمرة من تمر الصدقة ، فجعلت فى فىَّ فنزعها رسول الله ﷺ بلعابها فجعلها فى التمر.

فـقـيل : يا رسول الله .. وماكان عليك من هذه التمرة لهذا لصبى ؟!

قال : ﴿ **إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة** ﴾.

قال : وكان يـقول : ﴿ **دع ما يريبك إلى مالا يريبك فإن الصدق طمأنينه ، والكذب ريبة** ﴾.

سيد شباب أهل الجنة

عن حذيفة سمع النبى ﷺ يقول : ﴿ **هذا مَلَكٌ لم ينزل قبل هذه الليلة إستأذن ربه أن يسلم على ، ويبشرنى بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة** ﴾ .

إنـــى أحبهمـــا

جاء الحسن والحسين رضى الله عنهما يسعيان إلى رسول الله ﷺ ، فجاء أحدهما قبل الآخر ، فجعل يده فى رقبته ثم ضمه إلى إبطه ثم قبل هذا ، ثم قبل هذا ، وقال : ﴿ **إنى أحبهما فأحبهما** ﴾.

ثم قال : ﴿ **أيها الناس إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة** ﴾.

أردهما إلى أمهما

عن أبى هريرة قال : كنا نصلى مع رسول الله ﷺ العشاء ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا رفع رأسه أخذهما أخذاً رفيقاً فيضعهما على الأرض ، فإذا دعا عاد حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه .

يقول سيدنا أبو هريرة : فقمت إليه فقلت : يا رسول الله .. أردهما إلى أمهما ؟!

قال : فبرقت برقة لهما : ألحقا بأمكما ، فمكث ضؤهما حتى دخلا على أمهما .

هذا ماجاء فى البداية والنهاية ، وهناك نص آخر لهذه القصة فى سير أعلام النبلاء هو .

عن أبى هريرة قال : كنا مع النبى ﷺ فى صلاة العشاء ، فكان إذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا رفع رأسه ، رفعهما رفعاً رفيقاً ، ثم إذا سجد ، عادا ، فلمى صلى ، قلت : ألا أذهب بهما إلى أمهما ؟

قال : فبرقت برقة ، فلم يزالا فى ضوئهما حتى دخلا على أمهما .

استسقى قبله

يقول سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه : دخل على رسول الله ﷺ وأنا نائم فاستسقى الحسن والحسين فقام رسول الله ﷺ إلى شاة لنا كى يحلبها فدرت فجاء الآخر فنحاه.

فقالت فاطمة : يا رسول الله .. كأنه أحبهما إليك ؟

قال : لا ولكنه استسقى قبله.

ثم قال : إنى وإياك وهذين وهذا الراقد فى مكان واحد يوم القيامة.

وجاء فى مسند الطيالسى : حدثنا عمرو بن ثابت عن أبى فاخته ، قال على : زارنا رسول الله ﷺ، فبات عندنا ، والحسن والحسين نائمان ، فاستسقى الحسن ، فقام رسول الله ﷺ إلى قربة وسقاه فتناول الحسين ليشرب فمنعه وبدأ بالحسن.

فقالت فاطمة : يا رسول الله .. كأنه أحبهما إليك.

قال : لا ، ولكن هذا استسقى أولاً

ثم قال : إنى وإياك وهذين يوم القيامة فى مكان واحد.

وأحسبه قال : وعلياً.

أعن حسبها تسألني ؟!

خطب سيدنا على بن أبى طالب بنت أبى جهل ، إلى عمها الحارث بن هشام فاستشار سيدنا على ، النبى ﷺ ، فقال الحبيب المصطفى ﷺ :

﴿ **أعن حسبها تسألنى ؟** ﴾.

فقال على : قد أعلم ما حسبها ولكن أتأمرنى بها ؟ (أى أتأذن لى فى الزواج منها ؟)

فقال الحبيب ﷺ : ﴿ **لا ، فاطمة مضغة منى ، ولا أحسب إلا أنها تحزن وتجزع** ﴾.

فقال سيدنا على : لا آتى شيئاً تكرهه.

الخيـــــــر

يقول سيدنا على : إن فاطمة شكت للنبى ﷺ أثر العجين فى يديها ، فأتى النبى ﷺ سبى فأتته تسأله خادماً ، فلم تجده فرجعت. **قال** : فأتانا (أى سيدنا محمد ﷺ) وقد أخذنا مضاجعنا ، **قال** : فذهبت لأقوم ، **فقال** : مكانكما ، فجاء حتى جلس ، حتى وجدت برد قدميه.

فقال : ألا أدلكما على ماهو خير لكما من خادم ؟!

إذا أخذتما مضجعكما سبحتما الله ثلاثاً وثلاثين ، وحمدتما ثلاثاً وثلاثين ، وكبرتما ثلاثاً وثلاثين.

بل هو حسن

لما ولد سيدنا الحسن ، سماه سيدنا على (حربا) فجاء الحبيب المصطفى ﷺ فقال : أرونى ابنى ، ما سميتموه ؟

فقال سيدنا على : حرباً.

فقال الحبيب المصطفى ﷺ : بل هو حسن.

ثم لما ولد سيدنا الحسين ، سماه سيدنا على "حرباً" فجاء الحبيب ﷺ **وقال** : أرونى ابنى ما سميتموه ؟

فقال سيدنا على : حرباً.

فقال الحبيب محمد ﷺ : بل هو حسين.

فلما ولد الثالث سماه سيدنا على "حرباً" .

فجاء الحبيب ﷺ وقال : أرونى ابنى ، ما أسميتوه ؟

فقال سيدنا على : "حرباً" .

فقال الحبيب ﷺ: بل هو محسن ، **ثم قال** : سميتهم بأسماء ولد هارون : شبر وشبير ومشبر.

بدر مازج الشمس

لما بلغ سيدنا عثمان بن عفان ، أن رسول الله ﷺ زوج ...
رقية – وكانت ذات جمال – من ابن عمها عتبة بن أبى لهب ...
تأسف إذ لم يكن هو تزوجها ، فدخل على أهله مهموماً فوج ...
عندهم خالته سعدى بنت كريز – وكانت كاهنة – ، فقالت له :
أبشر وحييت ثلاثاً تتراً ، ثم ثلاثاً وثلاثاً أخرى ، ثم بأخرى كى
تتم عشرا ، أتاك خير ووقيت شراً ، أنكحت والله حصاناً زاهراً ،
وأنت بكر ولقيت بكراً ، وافيتها بنت عظيم قدراً ، بنيت أمراً قد
أشاد ذكراً .

فقال عثمان : فعجبت من أمرها حيث تبشرنى بالمرأة قد تزوجت بغيرى فقلت : يا خالة .. ما تقولين ؟!

فقالت : عثمان لك الجمال ، ولك اللسان ، هذا النبى معه البرهان ، أرسله بحقه الديان ، وجاء التنزيل والفرقان ، فاتبعه لا تغتالك الأوثان .

قال : فقلت إنك لتذكرين أمراً ما وقع ببلدنا .

فقالت : محمد بن عبد الله ، رسول من عند الله ، جاء بتنزيل الله ، يدعو إلى الله ، ثم قالت : مصباحه مصباح ، ودينه فلاح ، وأمره نجاح ، وقرنه نطاح ، ذلت له البطاح ، ماينفع الصياح ، لو وقع الذباح ، وسلت الصفاح ، ومدت الرماح .

قال عثمان : فانطلقت مفكراً فلقيني أبو بكر فأخبرته .

فقال : ويحك يا عثمان إنك لرجل حازم ، ما يخفى عليك الحق من الباطل ، ما هذه الأصنام التي يعبدها قومنا ؟

أليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ؟

قال : **قلت** : بلى ! والله إنها لكذلك .

فقال : والله لقد صدقت خالتك ، هذا رسول الله محمد بن عبد الله ، قد بعثه الله إلى خلقه برسالته ، هل لك أن تأتيه ؟

فاجتمعنا برسول الله ﷺ فقال : يا عثمان أجب الله إلى حقه ، فإني رسول الله إليك وإلى خلقه .

قال : فوالله ماتمالكت نفسي منذ سمعت رسول الله ﷺ أن

أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ثم لم ألبث أن تزوجت رقية بنت محمد رسول الله ﷺ فكان يقال :

أحسن زواج رآه إنسان رقية وزوجها عثمان

فقالت في ذلك سعدى بنت كريز :

هدى الله عثمان بقولي إلى الهدى وأرشده والله يهدى إلى الحق

فتابع بالرأى السديد محمداً وكان برأى لا يصد عن الصدق

وأنكحه المبعوث بالحق بنته فكانا كبدر مازج الشمس في الأفق

فداؤك يابن الهاشميين مهجتى وأنت أمين الله أرسله للخلق

الوداع ، وسيدة نساء هذه الأمة

جاء فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : كن أزواج النبى ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة ، فأقبلت فاطمة تمشى ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً .

فلما رآها رحب بها ، فقال : مرحباً بابنتى ، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم سارّها فبكت بكاءً شديداً ، فلما رأى جزعها سارّها الثانية فضحكت .

فقلت لها : خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسّرار ، ثم أنت تبكين ؟

فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ ؟

قالت : ماكنت أفشى على رسول الله ﷺ سره .

قالت : فلما توفى رسول الله ﷺ ، قلت : عزمت عليك ، بمالى عليك من الحق ، لما حدثتنى ما قال لك رسول الله ﷺ ؟

فقالت : أما الآن ، فنعم ، أما حين سارنى فى المرة الأولى ،

فأخبرنى أن جبريل كان يعارضه القرآن فى كل سنة مرة أو مرتين ، وأنه عارضه الآن مرتين ، وأنى لأرى الأجل إلا قد اقترب فاتقى الله واصبرى فإنه نعم نعم السلف أنا لك .

قالت : فبكيت بكائى الذى رأيت ، فلما رأى جزعى سارنى الثانية .

فقال : يا فاطمة .. أما ترضى أن تكونى سيدة نساء المؤمنين ، أو سيدة نساء هذه الأمة ؟

قالت : فضحكت ضحكى الذى رأيت .

فبكيت لذلك

الحديث السابق له نص آخر اذكره إن شاء الله ليكون ختاماً لهذا الكتاب الذى أرجو من الله به التوفيق السداد.

عن عائشة رضى الله عنها قالت : اجتمع نساء النبى ﷺ فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشى كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ.

فقال : مرحباً بابنتى ، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم إنه أسر إليها حديثاً فبكت فاطمة ، ثم إنه سارها فضحكت أيضاً.

فقلت لها : ما يبكيك ؟!

فقالت : ما كنت لأفشى سر رسول الله ﷺ.

فقلت : مارأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن ، فقلت لها حين بكت : أخصك رسول الله ﷺ بحديثه دوننا ثم تبكين ؟! سألتها عما قال

فقالت : ماكنت لأفشى سر رسول الله ﷺ.

حتى إذا قبض سألتها ، فقالت : إنه كان يحدثنى أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة ، وإنه عارضه به فى العام مرتين ، ولا أرانى إلا قد حضر أجلى ، وإنك أول أهلى لحوقاً بى ، ونعم السلف أنا لك ،فبكيت لذلك ، ثم أنه سارنى فقال : ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة ؟

فضحكت لذلك .

الفهـــــرس